

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735084602

رقم التسجيل: ط2: 171735084777

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بغنوان:

الاتساق والانسجام في سورة إبراهيم

إعداد الطالبتين (ة):

- أمال طرافي.

- حليلة لقلطي.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ	وسيني بن عبد الله
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ	زلافي ابراهيم
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	عمر عليوي

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م



شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف (د. زلاني إبراهيم) منبع المعرفة والسراج

الذي أثار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة



مقدمة:

حملت اللغة العربية إلى الإنسانية ميراث عريبا ثريا، ظل يشع على البشرية فترة طويلة من الزمن فهي لغة القرآن الكريم وإحدى أكبر اللغات انتشارا في العالم و أثرها لفظا ودلالة.

كما أن الدراسات النصية اهتمت بالنص على اعتباره وحدة لغوية كبرى تتطلب البحث والتقيب والاستكشاف في الدلالة لما تحمله هذه البنية من اتساقات و انسجامات متميزة ضعت لها فارق التميز والتفرد، وبالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام فقد أولى علماء النص أهمية التماسك في تثبيت أركان النص ونموه ليحقق المطلوب كما يشكل النص كبنية كبرى من مجموعة من الجمل البسيطة التي تشكل خطابا هذه الجمل بدورها تربط بينها مجموعة من الأدوات والصيغ الأسلوبية أهمها الحذف والتكرار وتكون منجمة مع بعضها فالاتساق والانسجام من أهم المعايير التي تطرحها لسانيات النص، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين والباحثين في دراستهم للنص القرآني كدراسة الاتساق والانسجام على سورة الشعراء وسورة مريم ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا الكبيرة في التعرف على هذا العلم الجديد والتعمق في مضامينه والتطبيق على ما جاء به على سورة قرآنية تعبر عن قضية كبرى هي قضية العقيدة من خلال سورة إبراهيم وذلك بالبحث في استقها وانسجامها وقد انطلقنا من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها:

- ما أهمية كل من الاتساق والانسجام في القرآن؟

- هل تمثل سورة إبراهيم موضوعا مترابطا؟

- ما هي أدوات الاتساق و الانسجام في سورة إبراهيم؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته

علينا المدونة وطبيعة الموضوع ومن خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها.

تناولت الدراسة البحث عن أدوات الاتساق والانسجام في سورة إبراهيم لذلك قسمنا

بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة فنجد في الفصل الأول مفهوم كل من الاتساق



والانسجام لغة و اصطلاحا و أدوات الاتساق وآليات الانسجام أما الفصل الثاني فقد كانت دراسة تطبيقية للاتساق والانسجام في سورة إبراهيم قمنا بإحصاء ما جاء فيها من إحالة وحذف وتكرار وسياق و تفريظ ومناسبة سورة إبراهيم لما قبلها وبعدها.

والمناسبة بين الآيات وبعدها في الأخير قدمنا خاتمة فيها حوصلة لأهم النتائج التي تحصلنا عليها في مشوار البحث وساعدنا في هذا البحث العديد من المصادر والمراجع أهمها كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم فقهري.

وبطبيعة الحال وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقتنا من صعوبات واجهتنا تمثلت في ضيق الوقت وصعوبة في التطبيق كونه كلام الله المنزل ولا يمكن المساس به أو الوقوع في الخطأ.

وعموما فقد استطعنا التغلب على هذه الصعوبات ونعترف أنه كما كان في عملنا من محاسن فالفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى إلى أستاذنا الفاضل الدكتور زلافي إبراهيم الذي عايش معنا هذا البحث برعايته الطيبة منذ أن كان فكرة إلى أن صار في الشكل الموجود فكان لنا خير أستاذ وخير مشرف وخير قدوة فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة فله منا خالص الشكر والعرفان وأسأل الله العظيم أن يحفظه وينير دريه .
وأخيرا أن الكمال لله وحده والنقص من سمات البشر فإن وجد نقص أو تقصير نسأل الله القبول و أن يتجاوز عما صدر منا من أخطاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الفصل الأول

مفاهيم حول الاتساق والانسجام [دراسة نظرية]

أولاً: مفهوم الاتساق (لغة، اصطلاحاً)

1- لغة:

2- اصطلاحاً

ثانياً: أدوات الاتساق

1- الإحالة: (المرجعية)

2- الاستبدال

3- العطف

4- الاتساق المعجمي

ثالثاً: مفهوم الانسجام: (لغة، اصطلاحاً)

1- لغة

2- اصطلاحاً

رابعاً: أدوات الانسجام

1- السياق

2- المناسبة

3- التفريض



تمهيد:

مفهوم لسانيات النص: وردت عدة تعاريف للسانيات النص منها: هي فرع من فروع اللسانيات يعني بدراسة مميزات النص من حيث تماسكه ومحتواه إلا بلاغي التواصل. ومن خلال هذا يعني أن اللسانيات النصية تختص بدراسة خصائص النص ومن حيث تماسكه وانسجام أجزائه وعليه فإن آدم g m Adam .. يرى أن اللسانيات النصية تسعى إلى بلورة عدم انسجام النصوص، الخطابات فيقول هدف اللسانيات النصية بسيط: من أجل متابعة التحليل اللساني خارج إطار الجملة المركبة ونوع الجمل، وكما تبدو جد صعبة يجب قبول التوقع على حدود اللسانيات يهدف بلورة عدم تجانس كل تركيب نصي. ويعرف صبحي إبراهيم الفقهي علم اللغة النصي فيما يرى هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك وسائله و أنواعه والإحالة والمرجعية و أنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.

من خلال هذا التعريف يتضح أن لسانيات النص تدر قضايا مختلفة نذكر منها: السياق النصي، وسائل التماسك النصي، الإحالة المرجعية ودور كل من المرسل والمرسل إليه في النص والمنطوق والمكتوب.

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واكتشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية وتعتبر العلاقة بين الاتساق والانسجام من أبرز العلاقات التي ينبغي تواجدها في أي نص كان فكل منهما مهم في الدراسات اللسانية وذلك أن "جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة" معنى هذا أن الاتساق كونه علاقة داخل النص فهو يساهم في الربط بين أجزائه فقد عدهما الكثير من الباحثين المصدرين الوحيدين اللذين تتحقق بهما النصية، وأهم شيئين في التحليل النصي، فالاتساق والانسجام في النص بفضلها يصبح النص نصاً، ويحققان له النصية.

أولاً: مفهوم الاتساق (لغة، اصطلاحاً)

1- لغة:

في كتاب ابن منظور "لسان العرب" نجده يقول (والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتسق و الطريق يأتسق ويتسق أي ينضم واتسق القمر: استوى، وفي التنزيل " فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق" قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم، و وسقت الشيء: جمعته وحملته والوسق: ضم الشيء إلى الشيء.

وقيل كل ما جمع فقد وسق و الاتساق: الانتظام¹.

وجاء في معجم الوسيط وسقت الدابة . تسق . وسقا و وسوقا حملت و أغلقت على الماء ردمها، فهي واسق، واتسق الشيء اجتمع وانظم القمر: استوى وامتلأ واستورسق له الأمر: أمكنه².

وجاء في القاموس المحيط في اللغة: (الاتساق: الانضمام والاستواء، واستوسقت الإبل: اجتمعت والراعي سيقها: وقوله تعالى " والليل وما وسق" (سورة الانشقاق) آية 17 أي جمع" والقمر إذا اتسق" سورة الانشقاق آية 18 تم وامتلأ وإذا حملت النخلة كثيرا قيل (أوسقت أي حملت وسقا) وهذه التعاريف تأخذنا إلى معنى الجمع³.

كما نجد مصطلح الاتساق ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي "وسقه:وسيقه" جمعه وحمله ومنه الويسيقة وهي الإبل كالرفقة من الناس واستوسقت الإبل اجتمعت واتسق: انتظم والمسياق الطائر يصفق بجناحيه إذا طار⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 10، ص 379.

² مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج 1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا ص 1032.

³ اسماعيل ابن عباد، المحيط في اللغة، تر 8 محمد حسن آل ياسين، علم الكتب، ج 5، ص 475.

⁴ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 2، دار الحيل، بيروت، د ط ، د ت ، ص 299.

وجاء في متن اللغة: اتسق وسيق ويأتسق الشيء، انضم وانتظم .. واتسقت الإبل: اجتمعت واتساق القمر امتلاً واستوى ليالي الأبدار والمتسق من أسماء القمر ومن كلامهم فلان يسوق الموسيقى: أي يحسن جمعها وطردها¹.

وقد جاء في معجم OXFORD بأن الاتساق هو إصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة ونثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحداً².

2- اصطلاحاً:

يعتبر الاتساق من أهم المعايير والوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظهر النص، حيث نال وحظي باهتمام كبير من قبل الدارسين حيث يعرفه كارت " يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية"³.

وقد جعل هاليدياي Halliday ورقية حسن الاتساق درجات، فهي تتوقف على عدد الوسائل المستخدمة، فكلما ازداد عدد الوسائل السابقة في النص ارتفعت درجة السبك فيه ومن ثمة درجة النصية والعكس كما أن هذه الدرجة قد تتفاوت داخل النص الواحد⁴.

كما نجد اللغويون العرب أدركوا أن النص يجب أن يكون وحدة واحدة وعبروا عن ذلك بعبارات منها (جودة السبك) و (يفرغ إفراغا واحدا) وقد ذكروا بعض أسس الاتساق النصي التي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظريتهم ومن أهم ما ذكر في هذا المجال نجد ما نقله الجاحظ في "البيان و التبيين" ، حيث اشترط في نظم الشعر أو يكن ذا أجزاء متفقة أو سلسلة من النظام متواتية الأركان حيث يقول و أجود الشعر ما رأيت متلاحم

¹ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، مج 5، ص 755.

² OXFORD ، université Presse ، 1989. P. 173 ، Advanced learner S Encyclopedio ،

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2، 2009 . 2010 ص 81.

⁴ جميل عبد المجيد: بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط 1، ص 123.



الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنه افرغ إفرغا واحدا وسبك سبكا واحدا فهو سهل المخارج يجري على اللسان كما يجري الدهان¹.

كما نجد الدكتور محمد خطابي يعرف الاتساق بأنه: ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب² وعليه فالاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص.

أي أن الاتساق ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية لنظام اللغة حيث تتأزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متألّفة و متناسقة، متنسقة بما تلعبه مختلف الروابط من دور في تلاحم الجمل بعضها ببعض³.

الاتساق هو جزء من النظام اللغوي ويحتمل وجوده في الوسائل النظامية للإحالة، الحذف... الموجودة في اللغة ذاتها غير أن تحقيق الاتساق في أية حالة لا يعتمد على اختيار معين ضمن هذه الوسائل فحسب بل على وجود عنصر آخر بعين الافتراض الذي يقدمه هذا العنصر⁴.

إضافة إلى ذلك نجد هاليدي Halliday ورقية حسن حصر مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي وعقب على هذا محمد خطابي وبين بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب⁵.

¹ أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، (ط د) 1423 هـ، ج1، ص 75.

² محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، بيروت، ط 1997، م ص 05.

³ نعيمة السعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جوان 2009 م ص 06.

⁴ بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، العدد 09، جامعة تيزي وزو، جوان 2011، ص 2015.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 15.

يشير المصطلح إلى الأدوات الكلامية التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن الجملة أو بين الجمل.¹

كما أن الاتساق يقوم على ملاحظة و وصف وسائل التماسك والتلاحم بين العناصر المشكلة لنص ما من بدايته إلى نهايته يرصد الضمائر والإحالات والإشارات والتكرار و العطف للقول بأن النص يشكل (...). واحدا إضافة أنه بنية تظهر فوق سطح النص تتمثل في مجموعة من الروابط و الوسائل الشكلية: النحوية و المعجمية تقوم بربط وتقوية جمل متتاليات النص حتى يصبح بناء نصيا متماسكا.²

ثانيا: أدوات الاتساق:

1- الإحالة: (المرجعية)

1-1- مفهومها: تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق النص ومن أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة.³

وقد استعمل هاليدي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشيد إليه من أجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة⁴ وهي أهم أدوات الاتساق.

1-2- أنواع الإحالة:

تنقسم إلى نوعين رئيسيين إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة تنفرع إلى: إحالة قبلية و إحالة بعدية.

¹ منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 1990 ص 41.

² محمد خطابي، المرجع السابق ص 16، 17.

³ محمد خطابي، ص 17.

⁴ المرجع نفسه، ص 17.

1) الإحالة المقامية: تسمى أيضا إحالة خارج النص أو الإحالة إلى غير مذكور كما يسميها الدكتور تمام حسان ترجمة لمصطلح دي بجراند euh oriquiréfrénCe وهي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب¹ وبذلك فهذا النوع من الإحالة يحدث نوع من التفاعل بين النص و الخطاب والموقف السياقي.

الإحالة النصية أو داخل النص:

أ . الإحالة القبلية: وهي إحالة على سابق أو إحالة بعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة².

ب . الإحالة البعدية: أو الإحالة على لاحق وهو استعمال كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة³ وأبرز أبواب النحو العربي توضيحا لها ضمير الشأن⁴ ومثاله قوله تعالى " قل هو الله أحد" الإخلاص (1)

فالضمير هو ضمير الشأن يحيل إلى لفظ الجلالة (الله) وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة و أدوات المقارنة.

أ) الضمائر: تنقسم إلى وجودية مثل أنا، أنت، نحن، هو، هن.... إلخ

وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، إلخ⁵ وبذلك تعتبر إحالة الضمائر التخاطب إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن أن تكون مقالية (داخل النص) فإنها لا تساهم في تحقيق تناسق النص أي أنها لا تربط لاحق بسابق أو بعبارة أخرى لا يكون مفسرها مقاليا وإن إحالة ضمائر الغائب إحالة مقالية ولا يمكن أن تكون مقامية وبالتالي فهي تساهم دوما في

¹ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418 هـ . 1998 م ص 332.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، دار القباء، القاهرة، 1421 . 2000 ص 95.

³ المرجع نفسه، ص 40.

⁴ المرجع نفسه، ص 110.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

تحقيق تناسق النص أو بعبارة أخرى يكون مفسرها مقاليا دائما لأنها تربط دائما لاحق بسابق¹.

فالدور الهام في اتساق النص بالنسبة للضمائر يكمن في ضمائر الغيبة مثال قوله تعالى " فلعلك باخع نفسك على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا" الكهف.

ب / أسماء الإشارة: يذهب الباحثان هاليدي ورقية حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها أما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)، والمكان (هنا، هناك)² وحسب الإشارة المحايدة وتكون ب The أي ما يوافق أداة التعريف "ال"³ أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد(ذلك، تلك) والقرب (هذه، هذا) لقوله تعالى " ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل" الكهف 54.

ج) المقارنة: لقد اعتبر الباحثان هاليدي ورقية حسن المقارنة أحد أدوات و وسائل الاتساق إلى جانب أسماء الإشارة والضمائر وقد صنف المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل (نفسه Some) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل Similor متشابه) والاختلاف باستعمال عناصر مثلا: "Other ;Otherus" آخر بطريقة أخرى.

وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل (More...أكثر) وكيفية (أجمل من ..جميل) وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص⁴.

¹ ينظر، محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ. 2001م ص 127.

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

³ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 128.

⁴ محمد خطابي، المرجع السابق، ص 19.



2- الاستبدال:

2-1- مفهوم الاستبدال:

يعد أحد المعايير الجوهرية التي تستند إليها لسانيات النص وهو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى اللغوي المعجمي ويعرفه النصيون بأنه إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص أي هو عملية تعويض عنصر بعنصر آخر في النص وخر نموذج على ذلك قوله عز وجل "قد كان لكم في فئتين فئة تقائل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رائ العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في تلك لعبرة لأولى الأبصار" آل عمران الآية 3.

يظهر من خلال هذه الآية الكريمة عنصر الاستبدال إذ تم استبدال كلمة "فئة" بكلمة أخرى وتقدير الكلام فئة كافرة وذلك لتفادي التكرار في النص القرآني.

2-2- أقسام الاستبدال: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ/ استبدال الاسمي: استبدال اسم في الجملة الأولى يسمى المستبدل منه باسم آخر في الجملة الثانية المستبدل به شرط أ، يعمل المعنى نفسه مثل: ثيابي جد رديئة، يجب أن أشتري أخرى جديدة، هنا استبدلنا كلمة "ثياب" و عوضت بكلمة "أخرى"،

ب/ استبدال فعلي: يكون باستبدال الفعل بفعل آخر حامل لمعناه مثل: هل سقطت الأمطار؟ إنها تتهاطل¹.

ج/ استبدال العباري: وذلك باستبدال الجملة بجملة أخرى مثل: هل ستكون من الناجحين؟ أتمنى ذلك.

ثالثا: الحذف: هو ظاهرة نصية لها أثرها في اتساق النص وهو حذف أحد العناصر من التركيب وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى.

¹ محمد خطابي لسانيات الص، ص 23، 24.

وقد تحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره¹ ويحقق الحذف الترابط والتماسك النصي من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب وبذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق من خطاب².

وظاهرة الحذف عرفها القدماء وأدركوا قيمتها السياقية بقول الجرجاني في باب الحذف: "الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق ما يكون إذا لم تتطرق و أثم ما تكون بيانا، إذا لم تبين³."

فالجرجاني يرى أن الحذف هو طريقة في الربط، وهو أفصح من الذكر والحذف أنواع:

(أ) حذف اسمي: هو حذف اسم داخل المركب الاسمي.

(ب) حذف فعلي: هو الذي يقع داخل المركب الفعلي.

(ج) الحذف داخل الجملة أو شبه الجملة.

فالحذف لا يقتصر على كلمة أو مفردة أو مركب اسمي وإنما قد يكون حذف جملة كاملة فيؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر وجعل الجمل المتعددة كالجملة الواحدة⁴. كقوله تعالى: "وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين"⁽²⁾.

فقد حذفت من هذه الآية جملة كاملة لأن التقدير: فضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه.

¹ أحمد عقيقي، نحو التقى اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط 1، 2001، ص 124.

² الاتساق النصي مفهومه و آلياته، فاتح بوزي، مقال ضمن مجلة الممارسات اللغوية، العدد العاشر، 2012، ص 49.

³ دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، تح و محمود محمد شاكر، مكتبة المتاجي، القاهرة، مطبعة المدني، ص 146.

⁴ إبراهيم خليل، ينظر في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات الدار العربية للعلوم، ط 1، 1431 هـ / 2010 ص

وعليه فإن للحذف دور في اتساق النص وتماسكه وهو لا يختلف عن الاستدلال كثيرا إلا أن الاستدلال لا يترك أثر يسترشد به المتلقي، أما الحذف فهو استبدال من الصفر لأنه لا يترك أثر ذا دلالة¹.

3- العطف:

3-1- مفهوم العطف:

تدور كلمة العطف حول التثني والميل والرجوع فحين يقال الواو حرف عطف في مثال: "زيد وعمرو" فهذا يعني أن الواو تثني وتميل وتر جمع "عمرا" على: "زيد" فيجري على عمرو وما يجري على زيد من حكم معنوي، هو إسناد المجيء إليه وحكم إعرابي هو الرفع وعلى هذا يفترض أن العطف يعني إرجاع الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب.

ففائدة العطف هي وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والدخول معه في المعنى حتى يكون النص وحدة كبرى، حيث اعتبر "ابن يعيش" أن الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى²

العطف عند النصائين: أما عند الباحثين في لسانيات النص فتجدهم قد جعلوا أدوات العطف إحدى وسائل الاتساق وهذا ما نجده عند هاليدي ورقية حسن ولأن حروف العطف تكتسب معانيها من السياق الذي ترد فيه فقد قسم النصائين الربط إلى عدة أقسام.

الربط الإضافي: بواسطة الأدوات "و" و "أو"

الربط العكسي: والذي يعني على عكسي ما هو متوقع و الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر هاليدي ورقية حسن هي "yet"³ والتي يمكن أن نقابلها في العربية ب "حتى".

¹ ينظر أحمد عقيقي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 126.

² ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، عالم الكتب، بيروت، د ت، ص 75.

³ المرجع نفسه، ص 24. 23.

الربط السببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة "so" التي تقابل "هكذا".

الربط الزمني: علاقة بين جملتين متتابعين زمنياً وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو ¹then والتي يمثلها في اللغة العربية حرف العطف "ثم" مثال قال الله تعالى { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً { الكهف (1).
قال الزمخشري (ولم يجعلها "معطوفة" على إنزال فهو داخل في حيز الصلة² وقد تحقق الاتساق من خلال أداة العطف "و" بين جملتين داخل أية واحدة.

4- الاتساق المعجمي:

من أدواته:

- **التكرار:** وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي « ويتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورد مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عاماً»³.

ويجدد السجلماسي بقوله "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع في القول مرتين أو صاعداً"⁴ وعليه فإن تكرار اللفظة أكثر من مرتين ساعد على أحداث علاقات شكلية بينها ولقد تعددت أشكال التكرار مثل:

إعادة تكرار اللفظية نفسها مثل المسلم أخو المسلم .

* التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظ مثل قال الله تعالى « يكون الناس كالفراش المبحوث »سورة القارعة الآية 04 و الناس هو اسم عام.

- **التضام:** هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك⁵ وتمثلت في مجموعة من العلاقات:

التضاد: مثل السماء، الأرض، أعلى، أسفل.

¹ الزمخشري، تفسير الكشافي، ج3،تح، محمد مرسي عامر، دار المصنف، القاهرة، د.ت ص 197

² المرجع نفسه، ص 197.

³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

⁴ السجلماسي، المترع البديع تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف الرباط، 2010، ص 476.

⁵ محمد دطابي، المرجع السابق، ص 2.

التنافر: أصفر، أحمر، شتاء، خريف. علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة الوجه بالجسم والسبورة بالقسم.

ومجمل القول فإن هذه الأدوات تساهم في سبك النصوص وتماسكها سواء ما تعلق بالشعر أو الكلام أو نثر فهي لا تتسق إلا من خلالها .

ثالثا: مفهوم الانسجام: (لغة، اصطلاحا)

1- لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة «السين والجيم والميم أمل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال تسجمت العين دمعها، وعين سجوم، ودمع مسجوم، ويقال أرض مسجومة، مطورة»¹.

وأورد ابن منظور لسان العرب في مادة (سجم) سجت العين الدمع والسحابة الماء نسجه سجا وسجوما وسجمانا: وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا... والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجا... وكذا عين سجوم، وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، وتسجمت السحابة مطرها تسجيما وانسجاما إذا صبته... وأسجمت السحابة دام مطرها².

2- اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، ويمكننا تحديد مفهومه الاصطلاحي من خلال آراء النصانيين الذين تحدثوا عنه وأبرزوا المقصود منه: يحدد سوفنسكي *sufiniski* بقوله: " يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبركة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصي أو موقف اتصالي لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات أما ليفاندوفسكي *Lifandufiski* فنحدد الانسجام أنه حصيلة تفعيل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف يحددها متلقي النص، حيث يقول: " ليس الحبك محض خاص من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند

¹¹ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون 136.

² ابن منظور، لسان العرب: ج2، ص ص 1762 . 1763.

المستمعين أو القراء، الحبك حصيلة تفعيل دلالي، ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف، من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات، على معنى أنها شبكة دلالية مختزنة، لا يتناولها النص غالباً على مستوى الشكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئ.¹

وتطرق كثير من الباحثين إلى موضوع الانسجام ولكل منهم رأيه الخاص فيقول محمد عزام بأنه: الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما² ونجد سعد مصلوح يقول عنه هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم³. ويسميه أحمد عفيفي بالتماسك النصي ويعرفه هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص.⁴

ومنه فالانسجام أعمق من الاتساق لأنه يتمثل في البنيات الدلالية والعلاقات المعنوية الموجودة في عمق النص بينما الاتساق يخدم الجانب الشكلي فيتحد الجانب الشكلي مع الدلالي ليكونو نصا متماسكا.

رابعاً: أدوات الانسجام.

1- السياق:

1-1- مفهوم السياق:

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظ السياق في مادة(سوق) السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق....وقد انسأقت وتسأوقت الإبل تسأوقا إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتسأوقة...وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما، وساق فلان من امرأته أية أعطاها مهرها.

¹ محمد العيد، حبك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فضول العدد 59، ربيع 2002م/01 جانفي 2002 ص:55.

² محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناس في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2001، ص48.

³ صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سبق ذكره ص 94.

⁴ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص 98.

والسياق : المهر قيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا، لأنها كانت الغالب على أموالهم، وضع السوق موضع المهر وإن لم يكن إبلا وغنما... و أساقه إبلا : أعطاهما إياها يسوقها... وساق بنفسه سياقا : نزع بها عند الموت، والسياق نزع الروح أصله سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين، واما مصدران من ساق يسوق¹.

1-2- اصطلاحا:

إهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق واعتبروه من أهم العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصي وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة "كل مقام مقال " فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول، بحسب مناسبة الكلام لما يليق به، أي مقتضى الحال²

وعرفه فتحي إبراهيم بقوله " هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلوها مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها³ فهو لا يخدم كل كلمة على حدة، بل يعتمد عدة كلمات المكونة لجمل و فقرات مشكلة لنص ما، مما ينتج المعنى المطلوب فالسياق هو علاقة المعنى بالمعنى، وبالتالي كل سياق يستلزم نصا معيناً⁴.

وينطلق عبد الفتاح محمود في تعريفه السياق من نظريته للسياق في إطارا لقرآن الكريم أخذا في ذلك بالمعنى اللغوي الذي هو التابع فالسياق عنده هو "تتابع المعاني

¹ ابن منظور، لسان العرب: ج7، مادة (سوق)، إيران، 1405 هـ، ص 304. 305.

² الطيب الغزالي قرآوة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد: 08، 2011م ص 64.

³ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين (د ط) تونس ص ص 201، 202.

⁴ ينظر: رحيم مجيد راضي، الانسجام النصي في القرآن الكريم، الميزان في تفسير القرآن الكريم للسيد الطباطبائي نموذجاً، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة ذي قارو، 2014، ص18.

وانتظامها سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال¹.

ولأهميته كان محل اهتمام العلماء قديما وحديثا استعانوا به في فهم النصوص وتحليلها، بل أكثر من ذلك فإنه لم يكن محل اهتمام الباحثين في مجال لسانيات النص في الوقت الحالي لوحده، بل كان محل اهتمام علماء اللسانيات بصفة عامة ولم يغفل من دراسته، وقد أخذ بالمنهج السياقي كثير من المفسرين في مقدمتهم إمام المفسرين ابن جرير الطبرس ومنهم فخر الدين الوازي، الزمخشري وغيرهم.²

ولذلك العلماء مراعاة السياق في فهم القرآن الكريم المنهج الأمثل في التفسير وضابطا من الضوابط المهمة في حسن الفهم والتأويل وتجلت هذه القاعدة المنهجية في تفسير القرآن الكريم³

1-3- أنواع السياق في القرآن الكريم:

السياق اللغوي: يهتم بعلاقات البنية بغيرها من البنى التجاورية، ويقوم المعنى الوظيفي نتيجة لهذه العلاقات، وأبرز مظهر له يتجلى في بيان المعنى النحوي واللساني، ولا تعنيه النسبة الخارجية التي تؤديها العبارة.

السياق الغير لغوي: يتناول مؤديات المعنى في طبقات المقام، فيكون من ضمن اعتباراته المتكلم والمخاطب والجو المحيط بذلك مثل الأعراف الثقافات والتقاليد التي تكون من ضمن الدورة التخاطبية⁴.

و وفقا لنظري السياق التي تذهب إلى أن الألفاظ تستمد دلالتها من السياقات التي تستعمل فيها ويمكن تقسيم السياق في النص القرآني إلى ما يأتي:

¹ ينظر: رحيم مجيد راضي، الانسجام النصي في القرآن الكريم، ص 19.

² مسعود صحراوي، المنهج السياقي ودوره في فهم النص وتحديد دلالات الألفاظ Php .WWW،chihab.net/Modules

³ عبد الرحمان بودرع، السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 1428 هـ، 2007 م ص 75.

⁴ خلود العموش، الخطاب القرآني (دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتاب الحديث، 2008، ص 26.

الأول: السياق اللغوي: "ويعني سياق الآية أو الآيات داخل السورة وموقعها بين السابق من الآيات واللاحق، أي مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة، وسياق الجملة في موقعها من الآية، فيجب أن تربط الآية بالسياق الذي وردت فيه، ولا تقطع عما قبلها وما بعدها وأطلق عليه البعض (سياق النص)، حيث تتوالى فيه العناصر التي يتحقق بها التركيب والاتساق"¹.

وهذا السياق ينقسم بدوره إلى قسمين: الأول: السياق الأصغر وهو سياق خاص جزئي وهو الموضع القريب المحيط بالنص كالكلمة في الجملة أو الجملة في الآية أو الآية ضمن الآيات القريبة السابقة واللاحقة.

الثاني: السياق الأكبر وهو السياق العام الكلي وهو السياق القرآني بأكمله إذ أن للقرآن الكريم منهجه الخاص في التعبير و مصطلحاته المبتكرة التي تعهد في غيره وطريقته المتميزة التي توازن بين الإجمال والبيان والإطلاق والتقييد والعموم والخصوص ولذلك أدرك المفسرون الأوائل أنه لا غنى للمفسر عن المواءمة بين كل ثنائية منها ومن خلالها تبرز النتائج الكاملة وقد درست في ضوء السياق الشامل للقرآن الكريم.²

وأما السياق الثاني: السياق الغير لغوي: هو ظروف الخطاب وملابساته الخارجية ومنها ما سماه المفسرون: أسباب النزول ويندرج ضمنها بالطبع مراعاة حال المخاطب وغرض المتكلم.³

¹ عادل رشاد حسن غنيم، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية 2013م، ص 18.

² المرجع نفسه ص 18.

³ المرجع نفسه، ص 18.

2- المناسبة:

2-1- مفهوم المناسبة:

- لغة: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء آخر منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به، تقول تنسبت أنسب وهو نسيب فلان والنسيب الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض)¹.

والمناسبة تعني المماثلة والمشابهة والموافقة والمشاركة تقول: هذا شكل هذا أي مثله، ومن أشبه أباه فما ظلم².

- اصطلاحاً: عرفه برهان الدين البقاعي في مقدمة تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والصور) فقال: علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب، موضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسباته من حيث الترتيب، وثمرته الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه، وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي كحلته النسب³.

أما فيما يخص القرآن الكريم فيرد البقاعي قائلاً: علم مناسبات القرآن الكريم علم تعرف به علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال، وتتوقف الإحالة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب فيها، ويفيد في ذلك معرفة المقصود من جميع جملها⁴.

2-2- أهمية علم المناسبة:

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتفوق لنظمه وبيانه المعجز وإلى معايشة جو التنزيل: وبه معرف شيئاً من أسرار النظم من ناحية التركيب والترتيب ونستخرج

¹ أبو الحسن أحمد بن زكرياء بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 1979، ج 5، ص 424

² أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1988، ج 2، ص 355.

³ برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995، ص 5.

⁴ المرجع نفسه، ص 5.

به كنوز المعارف وجميل اللطائف، وهو نور يقذفه الله في القلب فيأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية¹.

كما أن أهمية دراسة المناسبة في القرآن هي الوقوف على نظام الآيات والسور، بسمو بالدراس إلى ذروة الشوق والمحبة واللذة، التي لا يرقى إليها من لا يهتم بنظامها، فإن هذه المشاعر وتلك الأحاسيس تزداد بقدر زيادة المعرفة بمحاسن الكلام وحسن النظام وقوة البرهان².

2-3- أنواع المناسبة في القرآن الكريم:

- التناسب بين الآيات في السورة الواحدة، وله أربع صور:

1/ تناسب كلمات الآية الواحدة: وهي الترابط بين أجزاء الآية الواحدة مع بعضها البعض وتلاحمها وتناسقها، والتناسب بين أجزاء الآية يكون من حيث اللفظ والمعنى³.

2/ تناسب ترتيب الآيات في السورة الواحدة: وتعني تلاؤم وانسجام الآيات مع بعضها البعض بوجود رابط يربطها⁴.

3/ تناسب مطلع السورة مع مقاصدها: وتعني تلاحم القرآن الكريم ببعضه البعض، فيكون الكلام بارع المطع وعذب اللفظ، وحسن السبك و صحيح المعنى⁵.

4/ تناسب خاتمة السورة مع مقاصدها: ويقصد الترابط الحاصل بين خاتمة السور وأهم مقاصدها وقد ورد هذا النوع في بعض السور⁶.

5/ تناسب مطلع السورة مع خاتمتها: حيث نجد أن السورة تبدأ بأمر ثم تختتم بنفس الموضوع⁷.

¹ مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1989، ص 58.

² محمد عناية الله أسد سجاني، إمعان النظر في نظام الآية و السور، دار عمار، ص 267.

³ الإمام جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علم القرآن، ج 3، دار الهجرة ص 262.

⁴ مصطفى مسلم، مرجع سبق ذكره، ص 74.73.

⁵ برهان الدين البقاعي، مرجع سابق، ص 7.

⁶ سيد قطب: في ضلال القرآن، منير التوحيد والجهاد، ج 10، ص 12.11

⁷ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن مؤسسة الرسالة: ط 1، لبنان، ج 3 ص

- التناسب بين السور:

1/ مناسبة العنوان للسورة: كثير من تسميات السور مرجعها إلى افتتاحها بذلك الأمر الذي سميت به، لأن تسمية الكل باسم أو له فإما لشهرة الأول وخفته وتداوله أو لأنه أول ما يفاجئ المتلقي وعلى هذا كثير من أسماء السور وكأنهم يلفتون إلى علاقة اسم السورة بمطلعها الذي يقوم باقي السورة بتفصيله¹.

2/ مناسبة افتتاح السور بالحروف المقطعة: ،

المقصود بهذا النوع أن معظم الكلمات التي تتألف منها السورة يتراكم فيها هذا الحرف ويتكرر وربما كانت دلالة الكلمات معضدة للسمات الصوتية لهذا الحرف².

3/ مناسبة فاتحة السور مع خاتمة ما قبلها: إن المناسبة بين فاتحة سورة ما وخاتمة السورة التي قبلها أسلوب معتمد في القرآن ومثال ذلك افتتاح سورة البقرة بقوله تعالى " ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " {البقرة الآية:1} إشارة إلى "الصراط" في قوله تعالى {أهدنا الصراط المستقيم} (الفاتحة الآية:6)³.

4/ مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها: وهذا النوع يشبه الحلقة التي تربط بين أجزاء الشيء حتى تجعله عقدا واحدا، فتداخل آيات الكتاب العزيز يكشف عن المدى الذي حازه النظم القرآني حيث أصبح كالسورة الواحدة⁴.

3- التفريض:

- مفهوم التفويض:

يذهب كل من (براون Braun و بول Bwl) إلى أن العنوان أو (اسم السورة) يتحكم في تحديد الرؤية، ذلك لأن العنوان له دور تأويلي فعال في تآسي علاقة التفويض، ويقول محمد خطابي بأن مفهوم التفويض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب (النص

¹ ابن عقيلة المكي، الزيادة و الإحسان في علوم القرآن، مجموعة رسائل جامعية، مركز بحوث جامعة الشارقة رقم 38، ط 1، الشارقة، 2006، ج 1، ص 292 - 294.

² صبحي إبراهيم فقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 106.

³ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، 2006، ص 186.

⁴ برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص 6.



وأجزائه) وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن الخطاب/ النص مركز جذاب يؤسسه منطلقه، وتحوم حوله بقية أجزائه¹ ومن هنا يمكن القول أن التفريغ له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب.

ومع عنوان النص تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيراً ممكناً عن الموضوع².

وإذا كان العنوان يشكل ركيزة أساسية في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين، ويرسم احتمالات المعنى ويختصر حكمة النص، فإنه بهذا يستطيع أن يشكل مدخلا وعاملا في عوامل بناء وانسجام النصوص إذ يمكننا أن نعتبره عبارة عن تلخيص للمحتوى، وهو بهذا يجسد الوحدة الكلية للنص ومحليته، ولذلك فإن له المكانة الأولى في كشف ترابط النص، لأن عنوان النص قد يكون تلخيصا للمحتوى، وقد يكون النص مكملا لما جاء في العنوان وموضحا أو مفسرا له للإجمال الوارد فيه، وهذا ينطبق أيضا على أسماء السور في القرآن الكريم³.

¹ محمد خطابو لسانيات النص، ص 59.

² المرجع نفسه: ص 293.

³ ينظر: محمد العيد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص: 48.

الفصل الثاني

الاتساق والانسجام "دراسة تطبيقية"

أولاً: أدوات الاتساق في سورة ابراهيم

1- الاحالة في سورة ابراهيم

2- الاستبدال

3- ظاهرة الحذف في سورة ابراهيم

4- ظاهرة العطف في سورة ابراهيم

5- ظاهرة الاتساق المعجمي في سورة ابراهيم

ثانياً: أدوات الانسجام في سورة إبراهيم (دراسة تطبيقية)

1- السياق

2- المناسبة

3- التفريض

أولاً: أدوات الاتساق في سورة ابراهيم:

1- الاحالة في سورة ابراهيم:

أ- الاحالة الضميرية: إن الاحالة تمتد لتصل إلى أول تحقق وجودي للعنصر المحال اليه في السورة وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الاحالية انتشارا في معظم النصوص و خصوصا منها النص القرآني، فقد ساهم في سورة ابراهيم بدور عال في تكون نسيج النص، وربط اجزاء السورة يقول هارفيج"بأنها وحدات متتابعة مبنية بسلاسل اضمار متصلة¹.
إن الاحالة المقامية مثلت مرجعا للاحالة المعجمية فهي مهمة في تكوين السورة والملاحظ في السورة وجود سياقات للحوار: ولقد أرسلنا/ واذ قال/ قال/ قالت / اذ قال.
و النتيجة هنا أن هناك مقام تخاطب ماضيا مدرجا في مقام خطابي حاضر والضمير "أنا" و"أنت" يمثلان المقام الماضي.

ويمكن تحديد اقطاب التواصل للسورة: قال الله تعالى "واذ قال موسى لقومه اذكرو نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابنائكم ويتحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم * واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد" الآية 6-7.

1- الضمائر المحيلة على الله:الياء في "عذابي".

2- الضمائر المحيلة على موسى عليه السلام: الهاء في "قومه".

3- الضمائر العائدة على قوم موسى عليه السلام: الواو في الفعل "اذكرو" الضمير في "عليكم" وفي "أنجاكم" وفي "يسومونكم" وفي "أبنائكم" وفي "نسائكم" وفي "ربكم" و "شكرتم" وفي "أزيدنكم" وفي "كفرتم".

قال الله تعالى " وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين * ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد".

¹ فولفجانج هابنيه ، مدخل إلى علم اللغة النصي جامعة الملك سعود، 1419 هـ/1999 ص 27

2- الضمائر المحيطة على الرسل عليهم السلام: الضمير المتصل في الفعل "لنخرجكم" الضمير المستتر "أنتم" في الفعل "لتعودن" والضمير المتصل في "إليهم" والمتصل في "ربهم" والضمير المتصل في "نسكنكم".

3- الضمائر المحيطة على الذين كفروا: الضمير المتصل في "رسلهم" الضمير المتصل في "أرضنا" وفي "ملتنا" الضمير المتصل في "بعدهم".

وقال الله تعالى: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنِي أن نعبد الأصنام * رب انهم أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم * ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا إنك تعلم ماخفي وماعلن وإسماعيل و إسحاق إن ربي لسميع الدري الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" الآية 35- 41.

1- الضمائر المحيطة على الله: الضمير المستتر أنت "اجعل" والضمير المتصل في "فإنك" والمتصل في "بيتك" والضمير المستتر أنت في الفعل "اجعل" والضمير المتصل في "أنك" والضمير المستتر أنت في الفعل "تعلم".

2- الضمائر المحيطة على إبراهيم عليه السلام: الضمير المستتر "رب" و الضمير المتصل الياء في "اجنبني" الضمير المتصل في "بنِي" الضمير المتصل الياء "تبعي" الضمير الياء في "مني" الضمير الياء في "عصاني" الضمير المتصل "نا" في "ربنا" الضمير المتصل "الياء" في "ذريتي" والضمير "نا" في "ربنا".

3/ الضمائر المحيطة على الناس: الضمير المتصل هـ في "فإنه" الضمير المتصل هم في إليهم، الضمير المتصل هم" في "أرزاقهم" الضمير المتصل هم في "لعلهم" الضمير المتصل "و" "يشكرون".

من هنا يتبين لنا التواجد الواسع للضمائر المحالة إلى العناصر السابقة ذكرها مما يوضح لنا الاتساق النصي بين اجزاء النص المختلفة.

وفيما يلي سنوضح انتشار الاحالة عن اجزاء السورة المختلفة بجدول:

المحال عليه	الاحالة	نوعها	رقم الآية
الله عز وجل	أنزلناه	احالة بعدية	(1)
	له	احالة قبلية	(12)
	ارسلنا	احالة بعدية	(4)
	هو	احالة قبلية	(4)
	أوحى	احالة بعدية	(13)
	لنهلكن	احالة قبلية	(13)
	مقامي	احالة قبلية	(14)
	شياً	احالة قبلية	(19)
	عبادي	احالة قبلية	(31)
	سخر	احالة قبلية	(33)
	اجعل	احالة قبلية	(37)
	فعلنا	احالة خارجية	(45)
	هو	احالة بعدية	(52)

فأما ثاني هذه العناصر المحال اليها في هذه السورة رسول الله عليه الصلاة والسلام

وانتشرت الاحالات اليه في كافة هذه السورة . وسنوضح ذلك من خلال جدول احصائي.

المحال عليه	الاحالة	نوعها	رقم الآيات
رسول الله صلى عليه وسلم	اليك	احالة بعدية	(01)
	تخرج	احالة بعدية	(01)
	قومه	احالة قبلية	(04)
	أخرج	احالة قبلية	(05)
	قومك	احالة قبلية	(05)
	قومه	احالة قبلية	(06)
	أرسلتم	احالة قبلية	(09)
	تريدون	احالة قبلية	(10)
	فأتونا	احالة قبلية	(10)
	لنا	احالة قبلية	(11)
	لنا	احالة قبلية	(12)
	هدانا	احالة قبلية	(12)
	سلبنا	احالة قبلية	(12)
	لنصبرن	احالة قبلية	(12)
	أذيتمونا	احالة قبلية	(12)
	لنخرجنكم	احالة قبلية	(13)
	لتعودن	احالة قبلية	(13)
	اليهم	احالة قبلية	(13)
	ريهم	احالة قبلية	(13)
	لنسكننهم	احالة قبلية	(14)
	قل	احالة قبلية	(30)



قل	احالة قبلية	(31)
----	-------------	------

وفي خصوص ثالث العناصر - الكتاب - لم يكن واسع الانتشار في العنصرين السابقين إلا أن وجوده في اجزاء مختلفة من السورة من البداية إلى النهاية سواء يبفظه أو بضمائر تعود إليه فكان وروده قوله تعالى: "الذين يستحيين الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد" يرتبط اسم الإشارة أولئك في هذه الآية بالاسم الموصول ويحقق منه تطابقاً على مستوى العدد لأن الاسم الموصول لا يمكن أن يستقل مثل الإشاري فهو يرتبط بما بعده (يصله) وهي التي تعكس مفهوم التوسيع ولكنه توسيع يمكن أن نصفه بالمغلق أي أنه خاضع للاسم الموصول وهذا الخضوع هو الذي يسمح للإشاري أولئك أن يقيم معه هذه العلاقة على مستوى العدد.

2/ قال الله تعالى " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور" الآية 8.

وقوله أيضاً " ألم تر أن الله خلق السموات و الأرض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز" الآية 19 - 20.

يشير الاسم "ذلك" في سورة ابراهيم على سياقات موسعة تتجاوز مكايمن وسمه شكلا وتصبح احالة موسعة بأتم معنى الكلمة.

3/ قال الله تعالى " واذ قال موسى لقومه اذكرو نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم" الآية 6، يندرج "ذلكم" في السياق الذي يتحدد فيه المخاطب لغة بواسطة أدوات مختلفة وهو لا يختلف من ناحية الاحالة عن ذلك و يحيل أيضا على ما لا يمكن وسمه شكلا.

2- الاستبدال:

يعتبر الاستبدال عنصر من العناصر المهمة في بناء النص ويدور موضوعه حول علاقة الكلمات في الجملة على مستوى النحوي المعجمي وهو أن يدل على أكثر من لفظ

واحد¹ والدليل على ذلك ما جاء في تعريف محمد الاخضر الصبيحي: "إن الاستبدال كوسيلة من وسائل التماسك النصي بتعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر وهو يهتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص"² ومثال على ذلك في سورة ابراهيم فقد ورد ذلك في كلمة الكافرين والظالمين في الآية: "الله الذي له مافي السموات ومافي الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد" و آية "وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين" تم استبدال اسم الكافرين بالظالمين. ونجد أيضا استبدال كلمة الله بالعزير الحميد في قوله تعالى "آلر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" وقوله "الله الذي له مافي السموات ومافي الارض وويل للكافرين من عذاب شديد".

3- ظاهرة الحذف في سورة ابراهيم:

في هذه السورة نجد أن الحذف لم يقتصر على تحقيق الاتساق بين أجزاء الجملة الواحدة أو الآية الواحدة بل بفضل الحذف تحقق الاتساق بين أكثر من جملة. ومن الآيات التي حذف فيها الاسم: قال الله تعالى "ولنكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد" الآية 14 وقال أيضا " ألم تر ألى الذين بدلوا نعمت الله كفرا و أحلوا قومهم دار البوار" الآية 28.

وسنوضح في هذا الجدول المحذوف في هذه الآيات والدليل عليه ونوعيته ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا الحذف:

¹ عاصم شخادة علي، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب: النبوي في رقائق، صحيح البخاري، نموذج، دراسة العلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 36، العدد (2)، 2009 ص 03.

²² محمد الاخضر الصبيحي، لسانيات النص، ص 20.

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق الاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية 14	ذلك (الوعد) لمن خاف مقامي وخاف وعيد	كلمة وعيد	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 28	ألم تر إلى الكافرين الذين بدلوا	كلمة كفرا	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

من خلال هذا التحليل نجد أن المحذوف جاء من لفظ المذكور و معناه في الآيات 14 و 28.

حذف الفعل: الآيات التي حذف منها الفعل في قوله تعالى " و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" الآية 04. **التقديم:** وما أرسلنا من رسول إلا أرسلناه بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم".

وقوله تعالى" ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق ان يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد" الآية 19.

والتقديم: ألم تر أن الله خلق السموات وخلق الأرض ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد. **وقوله أيضا**"ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" الآية 41 **الفعل المحذوف** تقديره اغفر اي ربنا اغفر لي واغفر لوالدي واغفر للمؤمنين يوم يقوم الحساب **وقال تعالى:**" يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزو لله الواحد القهار" الآية 48 **الفعل المحذوف** تقديره اذكر اي اذكر يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار و سنوضح ذلك من خلال الجدول:

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية 04	وما أرسلنا من رسول إلا (أرسلناه) بلسان قومه	كلمة أرسلنا	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية 19	ألم تر أن الله خلق السموات و (خلق) الارض	خلق	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية 41	ربي اغفر لي و (اغفر) لوالدي و (اغفر) للمؤمنين يوم يقوم الحساب	اغفر	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية 48	(اذكر) يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزو لله الواحد القهار	السياق	دليل سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة

حذف جملة أو أكثر: في قوله تعالى " الله الذي له ما في السموات وما في الارض و ويل للكافرين من عذاب شديد" الآية 02.

التقدير: العزيز الحميد الله الموصوف بالذي له ما في السموات وما في الارض وهذا الحذف جار على حذف المسند اليه المسمى عند علماء المعاني للسكاكي بالحذف لمتابعة الاستعمال¹.

وقوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" الآية 4 اي كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور و انزلناه بلغة قومك و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيخرجهم من الظلمات إلى النور².

ويظهر في قوله ايضا " رب انها ظللن كثيرا من الناس فمن تبعتني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم" الآية 36.

بمعنى من تبعتني من الناس وتجنب عبادة الاصنام فهو مني³ ومن عصاني فان عذبتة فهو عبدك و ان غفرت فأنت أهل لذلك لأن لك أن تفعل ما تشاء⁴.

نستخلص من هنا اهمية الحذف بأنواعه في اتساق وترابط سورة ابراهيم سواء على مستوى الآية الواحدة أو على مستوى الآيات ليساهم مع وسائل الاتساق في التماسك الشكلي لسورة اذ لا يقل أهمية عن غيره لان المحذوف كالمذكور اذا عليه دليل.

¹ محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتقييم، ج 13، ص 181، 182.

² المرجع نفسه ص 186.

³ المرجع نفسه ص 239.

⁴ برهان الدين البقاعي، نظم الدور في تناسب الآيات و السور، ج 10 ص 425.

4- ظاهرة العطف في سورة ابراهيم:

سنوضح أدوات العطف الموجودة في السورة بجدول

رقم الآيات	عدد المرات	أداة العطف
من الآية 2 إلى الآية 17 من الآية 19 إلى الآية 46 من الآية 48 إلى الآية 50 الآية 52	103 مرة	حرف الواو
الآية (4) من الآية (8) إلى (13) من الآية (21) إلى (22) الآية (30) (32) من الآية (36) إلى الآية (37) الآية (44)، (47)	20 مرة	حرف الفاء
الآيتان (13) (44)	مرتان	أو
الآية (21)	مرة واحدة	أم

1) نماذج من الربط في الحدود بين القصص:

لقوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لينسب لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" الآية 04 فالعطف من عطف القصة على القصة وهي الواو الابتدائية

وقوله أيضا: " واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم"

الآية 06 وهذا عطف على جملة "ولقد ارسلنا موسى بآياتنا" الآية 05، باعتبار غرض الجملتين وهو التنظيم سنن ماجاء به الرسل السابقون من ارشاد الأمم¹.

قال الله تعالى: "وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولومو أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما أشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم" الآية 22 استئناف قصد منه دفع زيادة العذاب عنه²

(2) نماذج من الربط في الحدود بين الآية إلى قبل الآية:

الآية (1): قوله تعالى " الله الذي له مافي السموات ومافي الارض و ويل للكافرين من عذاب شديد" الآية 02.

الآية (2): قوله تعالى " ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقال وان كفرنا بما أرسلتم به و ان لفي شك مما تدعوننا إليه مريب" 09.

المسوغ: هذا الكلام استئناف ابتدائي رجع به الخطاب إلى المشركين من العرب على طريقة الالتفات لقوله " ألم يأتكم" لأن الموجه إليه الخطاب هنا هم الكافرون المنسيون بقوله: "و ويل للكافرين من عذاب شديد".³

مثال آخر لقوله تعالى: " الآية 1: "علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص" الآية 21.

الآية 2: "سلام" الآية 23.

المسوغ: المؤمنون يومئذ في المنازعة والمجادلة تنزيها لهم عن الخوض في تلك الغمرة⁴.

نماذج من الربط في الحدود بين الآيات:

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص 191 ، 195.

² المرجع نفسه، ص 215 وما بعدها.

³ المرجع نفسه، ص 195.

⁴ المرجع نفسه، ص 234.

الآية الأولى: قوله تعالى " الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" الآية 01.

الآية الثانية: قوله تعالى " الله الذي له مافي السموات ومافي الأرض و ويا للكافرين من عذاب شديد" الآية 02.

سبب الفصل الوصل أي المسوغ: جملة تفسيرية، كما أفاد قوله إلى صراط العزيز الحميد تعريضا بالمشركين الذين اتبعو صراط غير الله الذي له مافي السموات و الأرض، عقب الكلام إلى تهديدهم واندازهم افضل.

وأیضا في قوله تعالى: " الآية الأولى:" وقال الذين كفروا لرسلمهم لنخرجكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأحوى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين" الآية 13.

الآية الثانية: قوله تعالى " ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد" الآية 14.

سبب الوصل: عطف على جملة /وصل

نماذج من الربط في الحدود بين الجمل:

قوله تعالى: " واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم" عطف جملة "ويذبحون" على جملة "يسومونكم" أما عطف جملة و "يستحيون" نساءكم "فان مضمونها باستقلاله لا يصلح لبيان سوء العذاب لان استحياء الناس في ذاته نعمة ولكنه يصبر من العذاب عند اقترانه بتذبيح الأبناء اذ يعلم ان مقصودهم من استحياء النساء اهانتهم فصار الاستحياء تهيئة لتعذيبهن لذلك سمي بلاء.

- نماذج من الربط بين الآية والتعقيب الوارد في الآية:

قال الله تعالى " الذين يستحيون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد" الآية 03. جملة أولئك في ضلال بعيد مستأنفة ابتدائية

(العطف)

وقال الله تعالى أيضا " فلا تحبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام " الآية 47.

العطف: جملة ان الله عزيز ذو انتقام "تعليق للنهي عن حسبانته مخلف وعده وهذه الجملة تذييل أيضا، وبها تم الكلام.

5- ظاهرة الاتساق المعجمي في سورة ابراهيم:

التكرار: لاشك أن، هناك عنصر عده العلماء أحد وسائل اتساق النصوص وهو التكرار الذي يعد ظاهرة لافتة للنظر.... تستريح لوجوده النفس وتتقبله الطبع ويحس المستمع باستجابة يدرك عمقها¹.

المثال الأول:

- **تكرار الحروف:** تكرار (ان):17مرة وقد وردت في بعض الآيات منها قوله تعالى " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور(05).

وقوله أيضا: " وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إن كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص(21).

وقوله أيضا " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار "42.

المثال الثاني: تكرار الكلمات

- **تكرار تام للاسم:** قوله تعالى " وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما أشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم " الآية 22.

¹ البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، ط2، 1993، ص 27.

- تكرر تام للفعل: قال الله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم * ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور " الآية 4-5. وأيضا قوله " ولنسكنكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد " الآية 14.

تكرار غير تام: الاشتقاق

ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد * ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فس افواههم وقالوا ان كفرنا بما أرسلتم به و أن لفي شك مما تدعوننا إليه مريب" الآية 8-9.

المثال الثالث: تكرر الجملة

قال الله تعالى " الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الننا من (الظلمات إلى النور) باذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" مع قوله " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك (من الظلمات إلى النور) وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور" وأيضا ورد التكرار في الجمل في قول الله تعالى " (ولا تحسبن الله) غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار".

وقوله تعالى "(فلا تحسبن الله) مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام" فالتكرار يساهم في تحقيق الترابط والنمو في السرة ويجعل اللاحق يخدم السابق.

مثال عن التكرار بين المقاطع:

علاقة التكرار	التكرار بين المقاطع
تكرار كلمة "العزیز" (01) (04) وتكرار كلمة "أرسلنا" (04) (05) وتكرار جملة من الظلمات إلى النور /01/ /05/	قال الله تعالى "آلر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس (من الظلمات إلى النور) باذن ربهم إلى صراط (العزیز) الحميد (01) وقوله أيضا" وما (أرسلنا) من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو (العزیز) الحكيم" (04) وقال تعالى" ولقد (أرسلنا) موسى بآياتنا ان اخرج قومك من (الظلمات إلى النور) وذكرهم بأيام الله في ذلك للآيات لكل صبار شكور (05)
تكرار غير كامل	قال الله تعالى" (ولا تحسبن الله غافلا) عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار"42 وقال تعالى" (فلا تحسبن الله مخلف وعده) رسله ان الله عزیز ذو انتقام" 47

ومن هنا نستنتج أن للتكرار دور هام في تحقيق الاتساق على متوى الآيات اذ ساهم

تكرار الالفاظ والعبارات في تماسكها.

2/ التضام:

كما نجد ظاهرة النظام في السورة ومن أمثله ذلك: الارتباط بموضوع معين: نجد ذلك في بعض آيات السورة فمثال ذلك كلمة السموات والارض في قوله تعالى " الله الذي له مافي (السموات) ومافي (الأرض) و ويل للكافرين من عذاب شديد" وأيضا البحر و الانهار والفلك في قوله تعالى "الله الذي خلق السموات والارض و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم (الفلك) لتجري في (البحر) بأمره وسخر لكم(الأنهار)" وأيضا كلمة الشمس والقمر في قول الله تعالى " وسخر لكم(الشمس) و(القمر) دائبين وسخر لكم الليل والنهار".

التقابل والتضاد:

التضاد: كلمة النور والظلمات في قوله تعالى " أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّكَ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".
وأيضا سر وعلانية في قوله " قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال".
وأيضا كلمة الدنيا والآخرة في قوله تعالى " الذين يستحبون الحياة (الدنيا) على (الآخرة) ويصدون عن سبيل الله ويبيغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد".

وأيضا نجد التضاد في كلمة يضل ويهدي لقوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم (فيضل) الله من يشاء و (يهدي) من يشاء وهو العزيز الحكيم" الآية 04.
التقابل: ورد التقابل في كلمة ظلوم = كفار في قوله تعالى " و آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدو نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار" الآية 36.

في الأخير نستخلص أن أدوار النظام في الاتساق النصي تتعدد بتعدد انواعه وانماطه وحيزه داخل النص ارتفاعا هبوطا لان رصف المفردات المتصاحبة في النص يسهم في تكثيف المعنى الداخلي له ويحقق الرط المعجمي من جانب ويبرز الموضوع من جانب آخر¹.

¹¹ ينظر، نوال نبت ابراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقارنة نصية في مقالات، د خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مج/14، ع 13، 1433 هـ، 2015 ص 78.

كما أن للعلاقات اللغوية الدلالية بين المنظومات دور في تحقيق الاتساق وذلك لاعتمادها على التعالق الدلالي والتلازم اللفظي مما يجعل النص أكثر تماسكا وسبكا لان تلك العلاقات تحدث ارتباطا قضائيا داخل النص ارتباطا قصديا بين الاحداث مما يضمن اتساق النص واستمراريته¹.

ثانيا: أدوات الانسجام في سورة إبراهيم (دراسة تطبيقية)

- سبب النزول: تتعدد أسباب النزول في القرآن الكريم، ويظهر تعدد الأسباب جليا في السور الطويلة من كتاب الله عز وجل، وسورة إبراهيم من السور الطويلة، والتي نزلت في مواقف متعددة، وفي اماكن متعددة، ومن المعروف أن آيات القرآن تنزل - في الغالب - وفقا لحادثة حصلت مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع أحد أصحابه، ولأن سورة إبراهيم نزلت في أماكن متعددة، ومراحل مختلفة و لا يمكن حصر سبب نزول سورة إبراهيم في سبب واحد، فعلم أسباب النزول، علم ضخم و واسع وهو قاعدة أساسية في تفسير كتاب الله، ومن أسباب نزول أحد آيات سورة إبراهيم، قال تعالى " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا و أكلو قومهم دار البوار " فقد أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: " نزلت هذه الآية في الذين بدلوا نعمت الله كفرا " وأسباب النزول مختلفة لا يمكن حصرها، لان سورة إبراهيم من السور الطويلة والتي نزلت على كما ورد سابقا² وهي (.....).

- عدد آيات السورة وكلماتها وحروفها:

آياتها (52) اثنتان وخمسون آية.

كلماتها: (831) ثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة.

حروفها: (6434) ستة آلاف و أربعمئة وثلاثون حرفا.

ترتيب السورة في المصحف:

أ. بعد سورة "الرعد" وقبل سورة "الحجر".

ب - في النزول: نزلت قبل سورة الأنبياء.

¹ المرجع نفسه، ص 78.

² "WWW . islam web.net" أطلع عليه بتاريخ 19 . 9 . 2018 بتصرف.

1- السياق:

سورة إبراهيم من السور التي نزلت في المرحلة الأخيرة في العهد المكي جاءت لتبين أحوال الرسل و الأنبياء وبيان وظيفتهم في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبيان الكافرين ومكرهم في محاربة الحق، وبيان عاقبة كل فريق في الدنيا والآخرة. وفيهما يتعلق بالسياقات الواردة في سورة إبراهيم فسنورد بعض السياقات التي كانت عاملا أساسيا في انساجامها.

فهي الأربع آيات الأولى فيها أربع موضوعات، وسياقها: هو نزول الكتاب ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ثم نعم الله التي في السماوات وفي الأرض، ثم استحباب الناس للدنيا على الآخرة، ثم أن الناس يجزون على ما يشاؤون، من حب اتباع الضلال أو على حب اتباع الهدى. يقول عز وجل في كتابه" آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد(1) الله الذيبه ما في السماوات وما في الأرض و ويل للطافرين من عذاب شديد(2) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد(3) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم(4) فسياق الآيات يدل أن نعمة نزول الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور وان الله له ما في السماوات هو مرسل الرسل بهذه الكتب يهدي بها من يشاء.

ثم نراها بعد ذلك تحدثنا عن طرف من رسالة موسى عليه السلام مع قومه وعن أخبار بعض الأنبياء مع أقوامهم، وعن نماذج من المحاورات التي دارت بين الرسل ومن أرسلو إليهم ونجد هذا وارد من الآية (5 - 17) في قوله تعالى" ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور"

ألى قوله تعالى " يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ" سورة ابراهيم الآية (5 - 17)¹.

ثم تضرب بعد ذلك السورة مثلا لأعمال الكافرين، وتصور أحوالهم عندما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، عن طريق حكاية ما يقوله الشيطان لاتباعه في ذلك اليوم، وما يقوله الضعفاء للذين استكبروا و وما يقوله الظالمون يوم يرون العذاب قال تعالى " مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كل ما اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شيء تلك هو الضلال البعيد" إلى قوله تعالى " وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحياتهم فيها سلام" سورة إبراهيم الآية (18 - 23)².

وفي الآية (24- 31) تسوق الآيات مثل بليغ و أساليب متعددة للترغيب في الإيمان والتخدير من الكفر فالشجرة الطيبة دلالة على ثمرة الايمان بكلمة التوحيد وحصول خير في الدنيا و الآخرة وما فيها من النعم الطيبة التي تحصى بسببها ، ومثل آخر وهو الشجرة الخبيثة دلالة على ثمرة الكفر وحصول الهلاك ومصائب الدنيا والآخرة وفوات النعم التي لا تحصى.

في قوله تعالى " ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" إلى قوله تعالى " قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال" سورة ابراهيم (24- 31).

ومن الآية (32 - 34) تسوق لنا أدلة على وحدانية الله تعالى في علمه وقدرته ونعمه من نزول المطر وخروج الثمرات وتسخير الفلك والأنهار والشمس والقمر في قوله تعالى " الله الذي خلق السماوات والأرض و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار" إلى قوله تعالى " وءاتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار"

¹ علي بن نايف الشعود، المفصل في موضوعات سور القرآن، د ط، د ت ص 611.

² المرجع نفسه، ص 611.

2-2- تناسب مطلع السورة مع مقاصدها:

بمطالعتنا لهذه السورة الكريمة بتدبر وتأمل نراها في مطلعها تحدثنا عن وظيفة القرآن الكريم وعن جانب من مظاهر قدرة الله تعالى وعن سوء عاقبة الكافرين، وعن الحكمة في إرسال كل رسول بلسان قومه.

وله تعالى " آزر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور يا ذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" إلى قوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" سورة إبراهيم (4/1).

ثم بعد ذلك نعمة نزول الكتاب هو البشرى ما حصل في قصة موسى عليه السلام ونجاة قومه بسبب إيمانهم وعبادتهم لله وحده ومحاورات التي دارت بين الرسل ومن أرسلوا إليهم قال تعالى: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور" إلى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وائه عذاب غليظ" سورة إبراهيم من الآية (5. 17).

2-3- تناسب خاتمة السور مع مقاصدها:

يختتم الله سبحانه هذه السورة الكريمة بآيات فيها أنواع العذاب الذي أعده للظالمين، وفيها ألوان التحذير من السير في طريق الكافرين و الجاحدين، قال تعالى " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" إلى قوله تعالى " هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكروا أولوا الألباب" سورة إبراهيم من الآية 44. 54.

2-4- تناسب مطلع السور مع خاتمته:

تبدأ السور ببيان وظيفة الرسول وما أوتيته من كتاب فهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله قال تعالى " آزر كتاب أنزلناه لتخرج من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" وتختتم بهذا المعنى وبالحقيقة الكبرى التي تتضمنها الرسالة حقيقة التوحيد: قال تعالى " هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكروا أولوا الألباب".

2-5- التناسب بين السور:

- مناسبة العنوان للسورة: يقول سيد قطب ويبدو أنه كان لجو السورة من اسمها نصيب ابراهيم أبو الأنبياء المبارك الشاكر الأواه المنيب وكل الظلال التي تخلعها هذه الصفات ملحوظة في جو السورة، وفي الحقائق التي تبرزها، وفي طريقة الأداء، وفي التفسير والايقاع¹. وقد حملت السورة عنوان (ابراهيم) عليه السلام ولا علاقة بموضوع السورة لأنها بينت منهجه ودعوته إلى التوحيد لا تخليدا لما قام به تحطيم الأصنام وحمل راية التوحيد وجاء بالحنفية السمحة ودين الاسلام، الذي بعث الله خاتم المرسلين.

- مناسبة إفتتاح السورة بالحروف المقطعة:

"آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد".

هكذا يستهل الحق سبحانه هذه السورة بالحروف المقطعة ألف - لام - راء - وهي حروف توقيفية بلغها رسول الله لنا كما سمعها من جبريل عليه السلام والملاحظ أن هذه الحروف التوقيفية المقطعة لم تأت وحدها في هذه السورة كآية مفصلة: مثل قوله في أول سورة ق "ق".

وتتمثل وظيفة الحروف المقطعة في الوظيفة التداولية الهادفة إلى تنبيه المستمع، وإثارة إهتمامه وتمكينه من الإلتفات إلى نا يقال، ولأجل التأكد على العناية بفهمه حتى لا يفوته شيء مما يسمح فتنبه الأذهان إلى ماتحويه من جمال يبهر النفوس ويشرح الصدور بحيث تجعل الصوت ممدودا عند التلفظ فيعطي له هذه الأهمية².

كما يمكن لهذه الحروف المقطعة الواردة في بداية السور أن تؤدي وظيفة أخرى مهمة وهي المتمثلة في الوظيفة التعليمية، وقد تنبه إلى ذلك عبد العزيز بن يحيى حيث قال: إن الله تعالى إنما ذكرها لأن في التقدير كأنه تعالى قال اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم

¹ سيد قطب، في ضلال القرآن، منبر التوحيد والجهاد، (د،ط)، (د،ت) ج1، ص2.

² فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1981م، ج25، ص27.

مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، كما أن الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولاً مفردة ثم يتعلمون المركبات¹.

– مناسبة فاتحة السورة مع خاتمة ما قبلها:

ختم سبحانه وتعالى سورة الرعد بقوله "ومن عنده علم الكتاب" سورة الرعد الآية (3 4) والمراد هو سبحانه عنده علم الكتاب وفي سورة إبراهيم افتتح قوله تعالى "كتاب أنزلناه إليك" وفي ذلك التناسب بين المطلع والخاتمة مافيه "سورة إبراهيم الآية (01).

– مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها:

لما قبلها:

جاءت سورة إبراهيم امتداداً لما ذكر في سورة الرعد وتوضيح لما أجمل فيها وارتبطها في السورة في عديد من الوجوه.

- ذكر في سورة الرعد مدح الكتاب، وبيان وظيفة هدف القرآن وافتتحت سورة إبراهيم ببيان وظيفة الرسول كذلك، وما أوتيته من كتاب يقول جلال البيوطي: أقول وجه وصفها بعد سورة الرعد زيارة على ما تقدم بعد افكاري برهنة أن قوله في مطلعها " كتاب أنزلناه إليك" سورة إبراهيم الآية (1) مناسب لقوله في مقطع "ومن عنده علم الكتاب"².

- ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد أنه أنزل القرآن حكماً عربياً قال تعالى: وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا من واق" سورة الرعد الآية (7 3) وذكر في سورة إبراهيم حكمة ذلك والغاية من تنزيل القرآن، وهي اخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله، قال تعالى: "آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" سورة إبراهيم الآية (1)

- كل من سورة الرعد وسورة إبراهيم ذكر فيها تفويض إنزال الآيات الكونية إلى الله بإذنه، فقال تعالى في سورة الرعد "ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب" الآية (38) وذكر ذلك في سورة إبراهيم

¹ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج2، ص7.

² جلال الدين البيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، 1978، ص110.

على لسان الرسل" قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن يأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون" الآية (11).

- ذكر في سورة الرعد رفع السماء بغير عمد، ومد الأرض وتسخير الشمس والقمر وجعل الرواسي في الأرض وخلق الثمرات مختلفة الطعوم والألوان قوله تعالى"الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الآية (2-3) وذكر ذلك في سورة إبراهيم بقوله تعالى:"الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار" الآية (32-33).

ذكر سبحانه وتعالى في سورة الرعد التوكل على الله وذلك في قوله تعالى: كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهو يكفرون بالرحمان قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه مناب" الآية(30) وذكر ذلك في سورة إبراهيم بأمر المرسلين بالتوكل في قوله تعالى:"وما لنا أن نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ماء اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون الآية(12).

- في سورة الرعد تمثيل الحق والباطل وذلك في قوله تعالى:"له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال" الآية 14.

ونجد ذلك في سورة إبراهيم في قوله تعالى:" ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" الآية (24).

- ذكر تعالى في سورة الرعد مكر الكافرين قوله تعالى " ولقد استهزئ برسلك من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم" الآية (32) وفي سورة إبراهيم نجد قوله تعالى:" ألم يأتيكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود الذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات

فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إن كفرنا بما أرسلتم به و إن لفي شك مما تدعوننا إليه مريب" الآية (9).

لما بعدها: ترتبط سورة إبراهيم بما قبلها كما ترتبط بما بعدها وهناك تناسب بين سورة إبراهيم وسورة الحجر، في البدء والختام والمضمون أما البداية فكلتا السورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين بعد ذكر الحروف المقطعة "الر" أما فيما يخص المضمون كليهما يتضمن وصف السموات والأرض، إيراد قصص الرسل السابقين وجزء = من قصة إبراهيم عليه السلام، وإيرا ما تعرض له الرسول عليه الصلاة والسلام من أذى قومه بتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله ونصرة الله لهم، مع نقاش الكفار والمشركين.

- في خاتمة سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة بقوله تعالى "يوم تبدل الأرض غير الأرض السماوات وبرزوا لله الواحد القهار(48) وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد(49) سرايبيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار" من الآية (48-50) ثم قال في سورة الحجر قوله تعالى "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" الآية (2) فأخبر أن المجرمين المذكورين إذ طال مكثهم في النار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين¹.

في اختتام سورة إبراهيم وصف سبحانه وتعالى الكتاب في قوله تعالى: "هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو بآله واحد وليذكروا أولوا الألباب" الآية (52) وافتتاح سورة الحجر بذلك في قوله تعالى: "آلر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين" الآية (1) وهذا تشابه في الأطراف بداية ونهاية.

بقول السيوطي: وذلك وجد حسن في الربط مع اختتام آخر تلك بوصف الكتاب وافتتاح هذه به، وذلك من تشابه الأطراف² ويقول أبو حيان ومناسبتها لما قبلها: أنه تعالى لما ذكر في

¹ جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص 111.

² المرجع نفسه، ص 111.

آخر السورة قبلها أشياء من أحوال القيامة من تبديل السموات والأرض، والإنذار ابتداءً هذه السورة بذكر القرآن الذي هو بلاغ لناس و أحوال الكفرة و ودادتهم لو كانوا مسلمين¹.

- مناسبة السور الثلاث: الرعد - إبراهيم - الحجر فيما بينها:

- الترتيب الزمني: نزول سورة إبراهيم ثم الرعد ثم الحجر، فهي متوالياتفي ترتيب الصحف.

- المكان: كون السور الثلاث مكية النزول إلا بعض من آيات سورة الرعد وآيتين من سورة إبراهيم مدنيتين.

- التضمن: تتضمن الور لأصول الإسلام: التوحيد والنبوة والبحث والحساب والجزاء.

- التناسب في الفاتحة بتكرار الحروف المقطعة.

3- التفريظ:

كما وضحنا سابقا بأن التفريظ يساعد على تماسك النص و انسامجه فيقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه.

- سبب تسمية السورة: لقد سميت سورة إبراهيم بهذا الاسم لأنها احتوت على قصة نبي الله إبراهيم وزوجته السيدة هاجر وابنه اسماعيل واسكانهم في وادي فحل لا يوجد به أي من مقومات الحياة من زرع أو ماء، وأسكنهم عند البيت المحرم، وأيضا شكر سيدنا إبراهيم عليه السلام لله عز وجل لأنه أنعم عليه بنعمة الولد فلقد رزقه تعالى سيدنا اسماعيل وسيدنا اسحاق ولقد تم تسميتها بهذا الاسم تخليدا لنبي الله إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء الذي قام بتحطيم الأصنام، وقام ببناء البيت المحرم هو وابنه إسماعيل.

- أعراض التفريظ:

البيان والوضوح: يعمل على إعطاء المعنى تقوية ويحسن إيصال للمتلقى ونجد في سورة إبراهيم آيات كثيرة تدل على ذلك نأخذ منها: قوله تعالى: "ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور (1) إبراهيم الآية (1)".

¹ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت لبنان، 1993، ج5، ص432.

افتتح سبحانه وتعالى هذه السورة ببيان أن المقصود من انزال الكتاب ارشاد الخلق كلهم إلى الدين والتقوى، ومنعهم عن الكفر والمعصية وهذا المقصد دأبت من أجله الرسل.

2- الإفادة والدقة: من الوظائف الموجودة في القرآن الكريم بحيث يجب أن يكون المعنى دقيقاً في قوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم(5) ابراهيم الآية (5).

هذا من لطفه تعالى بخلقه أنه يرسل إليهم رسلاً منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم.

قال تعالى: "الله الذي خلق السماوات والأرض و أنزل من السماء ماء فأخرج به الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار(34) وسخر لكم الشمس والقمر دائبتين وسخر لكم الليل والنهار(35) ابراهيم الآية (34 - 35).

في هاتين الآيتين مظهران بيان نعم الله على البشر والدقة في تسيير الكون من خلال النهار الليل وهما مرتبطان بالشمس والقمر.

3- التوجيه: كما ذكرنا سابقاً هو حث للمأمور على فعل ما ينفعه في قوله تعالى: "وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون يسمونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم"

يقول تعالى مخبراً عن موسى حين ذكر قومه بأيام الله عندهم ونعمه عليهم إذ أنجاهم من آل فرعون وما كانوا يسومونهم به من العذاب و الإذلال حيث كانوا يذبحون من وجد من أبنائهم ويتركون إناثهم فأنقذهم الله من ذلك وهذه نعمة عظيمة.

بلاغة إيصال المعنى: وهي خير طريقة لفهم المقصود من الكلام في قوله تعالى: وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ربهم تحيتهم فيها سلام (25) سورة ابراهيم الآية (25).

يدخل الله المؤمنون بكل احترام وتكريم جنات النعيم تقديرا لما فعلوه من خير الأعمال وصالحها في الدنيا و وردت فيها كلمة (سلام) وبمعنى تبادلالتحية والسلام وهو من أدب أهل الجنة وأراد الله للناس في الأرض التخلق بهذا الخلق الرفيع.

خاتمة



خاتمة:

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي اعتبرناها كخاتمة والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

يعتبر الاتساق والانسجام من أهم المصطلحات التي اهتمت بها لسانيات النص لكونها معيارا لتماسك النص.

- الاتساق هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص وهو ذلك التماسك الشديد بين أجزاء مشكلات النص ومن بين أدوات الاتساق نجد: الإحالة، الاستدلال، الحذف، العطف، الاتساق المعجمي.

1. الإحالة: وهي التي تحيل إلى مرجع موجود في النص أو خارجه منها: الضمائر، أسماء الإشارة، ومنها ما يحيل إحالة قبلية وما يحيل إحالة بعدية كضمائر الشأن ومنها ما يحيل إلى داخل النص كضمائر الغائب ومنها ما يحيل إلى خارج النص غير كافية لتحقيق الاتساق وإنما يشترط مبدأ المطابقة بين المحيل والمحال عليه.

2/ الحذف: منه حذف الاسم والفعل والجملة و أكثر من جملة يساهم ذلك في شد العبارات والجمل داخل النص،

3/ العطف: يعد مهما في تحقيق الاتساق كون النص عبارة عن جمل متتالية متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة فكان العطف أحد هذه العناصر.

3/ الاتساق المعجمي: التكرار وظف توظيفا نصيا تماسكيا في سورة إبراهيم وساهم في اتساق العبارات والآيات و وحدات السورة ويظهر اهتمام لسانيات النص بالتكرار على أساس أنه ربط نصي ضروري و وسيلة مهمة من وسائل التماسك النصي ومن خلال كل هذا تبين لنا الكيفية العجيبة التي ترابطت من خلالها سورة إبراهيم فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها.

ومن آليات الانسجام نجد السياق، المناسبة، التفريص حيث تجعل هذه الأدوات النص وحدة دلالية.



فقد شكل السياق محورا مهما في علم اللغة وذلك لما للسياق دور في توضيح المعنى خاصة عندما تحتل الكلمة أكثر من معنى ولا يقتصر السياق على تحديد الكلمة فقط بل يتعداها إلى دلالة الجمل مما يوصل إلى معنى النص.

أما التفريغ هو العلاقة القائمة بين عنوان النص أو نقطة بدايته وهو الوسيلة الرئيسية المعتمدة في اكتساب خاصية الانسجام.

المناسبة: فهو علم أساس لتفسير لأنه يسهل فهم الآليات ويرجح بين الآراء وهذا ما يعين المفسر على الأخذ بالمعنى الراجح الذي يربط بين الآيات ويدراً التأويلات المتعارضة دلاليا مع النصوص القرآنية وجعل أقربها إلى الصواب أكثرها انسجاما مع سياق النص، والمناسبة تثبت تلاحم المكي والمدني في السورة الواحدة.

ومن هنا فالانساق و الانسجام بمثابة القطب الذي يدور حوله معيار التماسك النصي. وفي الأخير يسعدنا أننا قد قدمنا فائدة ولو بقدر قليل في دراسة الاتساق والانسجام وأدواتهما وتطبيقها على سورة إبراهيم.



قائمة المصادر

والمراجع



- القرآن الكريم.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم خليل، ينظر في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات الدار العربية للعلوم، ط 1، 1431 هـ - 2010 م.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين (د ط) تونس.
3. ابن عقيلة المكي، الزيادة و الإحسان في علوم القرآن، مجموعة رسائل جامعية، مركز بحوث جامعة الشارقة رقم 38، ط 1، الشارقة، 2006، ج 1، ص 292 - 294.
4. ابن منظور، لسان العرب: ج7، مادة (سوق)، إيران، 1405 هـ.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 10.
6. ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، عالم الكتب، بيروت، د ت.
7. أبو الحسن أحمد بن زكرياء بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 1979، ج 5.
8. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1 بيروت لبنان، 1993، ج 5.
9. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن مؤسسة الرسالة: ط 1، لبنان، ج 3.
10. أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، (ط د) 1423 هـ، ج 1.
11. الاتساق النصي مفهومه و آلياته، فاتح بوزي، مقال ضمن مجلة الممارسات اللغوية، العدد العاشر، 2012.
12. أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1988، ج 2.



13. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، مج 5.
14. أحمد عقيقي، نحو التقى اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط 1، 2001.
15. اسماعيل ابن عباد، المحيط في اللغة، تر 8 محمد حسن آل ياسين، علم الكتب، ج 5.
16. الإمام جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علم القرآن، ج3، دار الهجرة.
17. البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، ط2، 1993، ص 27.
18. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995.
19. بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق مايكل هالبداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، العدد 09، جامعة تيزي وزو، جوان 2011، ص 2015.
20. جلال الدين البيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، 1978.
21. جميل عبد المجيد: بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط.
22. خلود العموش، الخطاب القرآني (دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتاب الحديث، 2008.
23. دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، تح و محمود محمد شاكر، مكتبة المتاجي، القاهرة، مطبعة المدني.
24. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر : تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418 هـ . 1998م.



25. رحيم مجيد راضي، الانسجام النصي في القرآن الكريم، الميزان في تفسير القرآن الكريم للسيد الطباطبائي نموذجاً، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014.
26. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، 2006، ص 186.
27. الزمخشري، تفسير الكشافي، ج3، تح، محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة، د.ت.
28. السجلماسي، المترع البديع تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف الرباط، 2010، ص 476.
29. سيد قطب: في ضلال القرآن، منبر التوحيد والجهاد، ج10.
30. سيد قطب، في ضلال القرآن، منبر التوحيد والجهاد، (د،ط)، (د.ت) ج1.
31. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، دار القباء، القاهرة، 1421 - 2000.
32. الطيب الغزالي قرآوة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد: 08، 2011م.
33. عادل رشاد حسن غنيم، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية 2013م.
34. عاصم شخادة علي، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب: النبوي في رقائق، صحيح البخاري، نموذج، دراسة العلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 36، العدد (2)، 2009 ص 03.
35. عبد الرحمان بودرع، السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 1428 هـ، 2007م.
36. علي بن نايف الشحود، المفصل في في موضوعات سور القرآن، د ط،، د ت.



37. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1981م، ج25.
38. فولفجانج هابنيه، مدخل إلى علم اللغة النصي جامعة الملك سعود، 1419 هـ/ 1999 ص 27
39. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، دار الحيل، بيروت، د ط، د ت.
40. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا .
41. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ . 2001م.
42. محمد العيد، اللغة والإبداع الأدبي ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص :48.
43. محمد العيد، حيك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فضول العدد 59، ربيع 2002م/ 01 جانفي 2002.
44. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، بيروت، ط 1997، 1م.
45. محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2001، ص48.
46. محمد عناية الله أسد سجاني، إمعان النظر في نظام الآية و السور، دار عمار.
47. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1989.
48. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 1990.
49. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2، 2009 - 2010.



50. نعيمة السعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جوان 2009م.
51. نوال نبت ابراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقارنة نصية في مقالات، د خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مج 14/، ع 13 ، 1433 هـ ، 2015.



فهرس

الموضوعات



الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
الفصل الأول: مفاهيم حول الاتساق والانسجام "دراسة نظرية"	
05	أولاً: مفهوم الاتساق (لغة، اصطلاحاً)
05	1- لغة:
06	2- اصطلاحاً
08	ثانياً: أدوات الاتساق
08	1- الإحالة: (المرجعية)
11	2- الاستبدال
13	3- العطف
14	4- الاتساق المعجمي
15	ثالثاً: مفهوم الانسجام: (لغة، اصطلاحاً)
15	1- لغة
15	2- اصطلاحاً
16	رابعاً: أدوات الانسجام
16	1- السياق
20	2- المناسبة
22	3- التقريض
الفصل الثاني: الاتساق والانسجام "دراسة تطبيقية"	
25	أولاً: أدوات الاتساق في سورة ابراهيم
25	1- الاحالة في سورة ابراهيم



29	2- الاستبدال
30	3- ظاهرة الحذف في سورة ابراهيم
34	4- ظاهرة العطف في سورة ابراهيم
37	5- ظاهرة الاتساق المعجمي في سورة ابراهيم
41	ثانيا: أدوات الانسجام في سورة إبراهيم (دراسة تطبيقية)
42	1- السياق
44	2- المناسبة
50	3- التفريض
54	خاتمة
57	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

ملخص:

من خلال ما تطرقنا له في بحثنا الوجيز ودراستنا لموضوع الاتساق والانسجام في سورة إبراهيم توصلنا إلى عدة نتائج هامة لهذا الموضوع: أن الاتساق و الانسجام وجهان لعملة واحدة بحيث لا يمكن فصل أحدهما على الآخر وكما أسهمت أدوات الاتساق والانسجام وآليات الانسجام في التعرف على علاقة الآليات فيما بينها وأيضاً العلاقة بين المضمون وعنوان السورة.

الكلمات المفتاحية: الإتساق - الإنسجام - سورة ابراهيم.

Abstract:

Through what we discussed in our brief research and study of the issue of consistency and harmony in Surat Ibrahim, we reached several important results for this topic: that consistency and harmony are two sides of the same coin so that one cannot be separated from the other. Among them and also the relationship between the content and the title of the surah.

Keywords: consistency - harmony - Surat Ibrahim.

Mots-clés:



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): طرافية أمسال الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2002.3.025.415 والصادرة بتاريخ: 14/04/2016 بدائرة: بمسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي للمنجزات الخاصة

والمكف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

التأثيرات الثقافية في موروثنا الأبراهيمي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



المسيلة في 21-06-2022

إمضاء المعنى



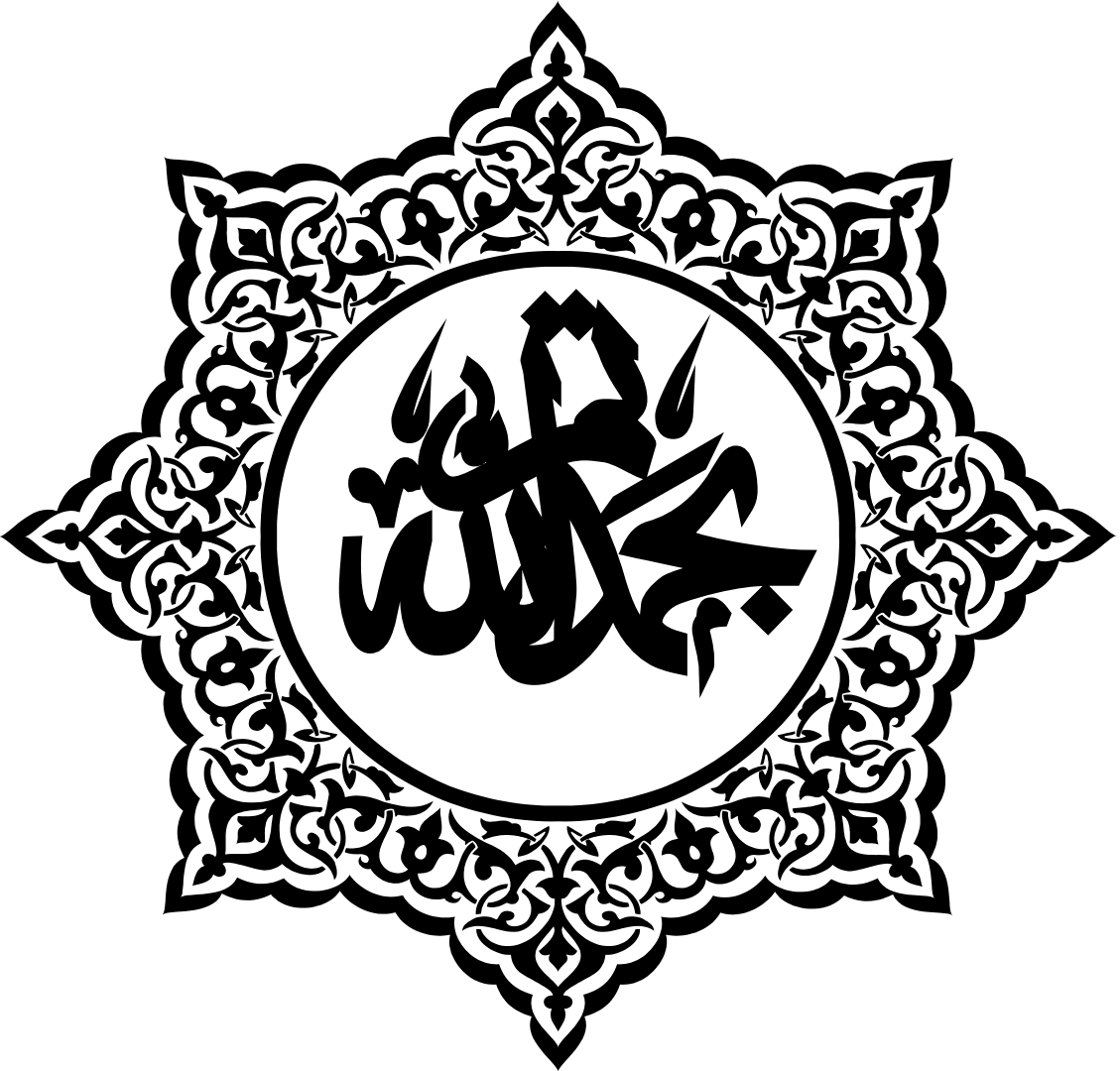
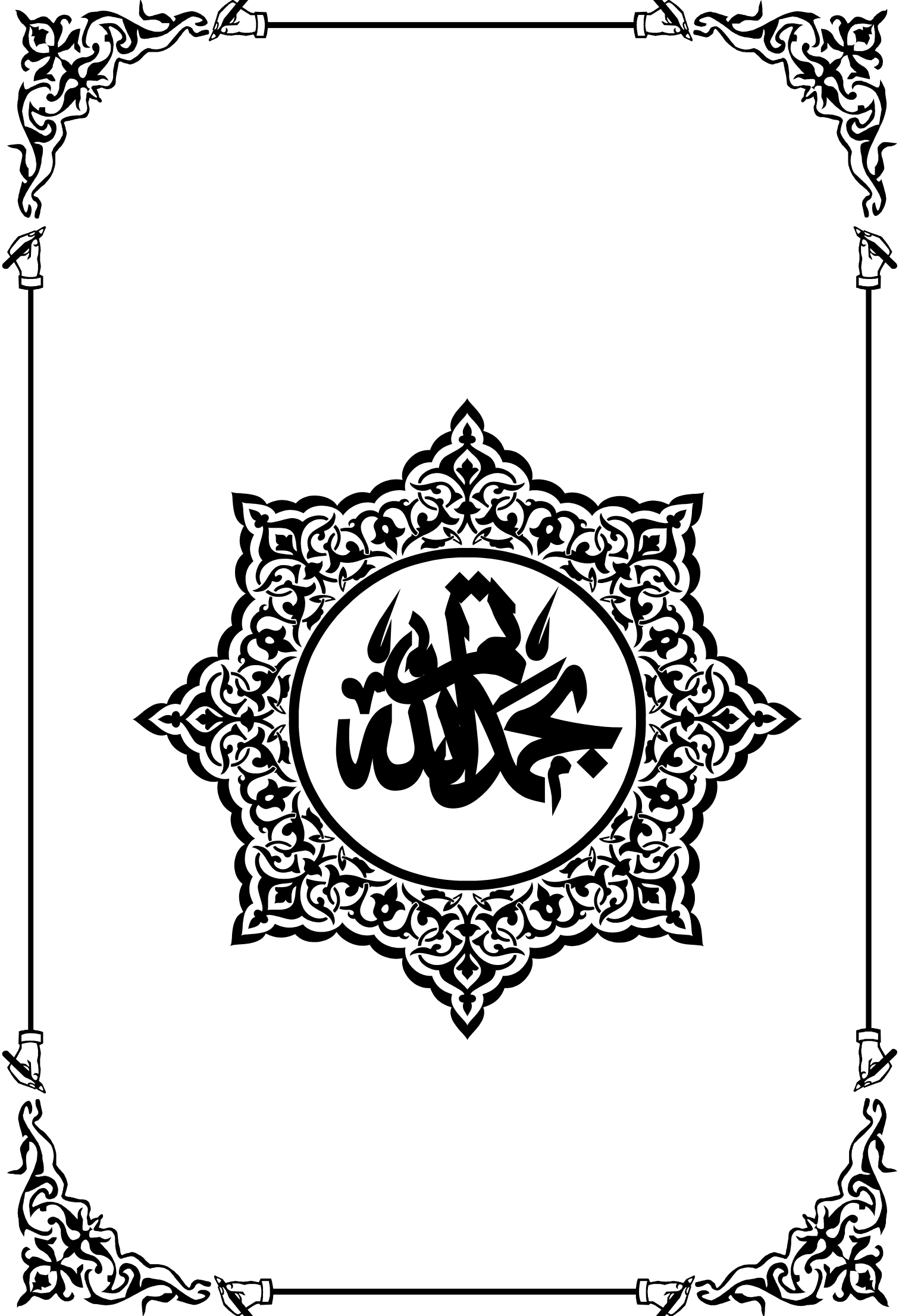
تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا المحضى أدناه،
السيدة: أفرويض حليمية الصفة: طالب
الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 200365396 والصادرة بتاريخ: 16/04/2016 بوزارة
المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي لجامعة المسيلة
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
التأليف والتدريس في شعر ابن ابراهيم

أصرح بشرفي أنني أنترم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 27 جوان 2022

إمضاء المعنى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ